لورِنثو-. *(قلقاً، عصبياً، شبه مثار.)* ولا تقاومينه؟ لا تعارضينه؟

توماس-. سلوكك سلوك رجل نزيه... وبذلك لا تستطيع أن تفعل شيئاً آخر.

لورِنثو-. *(بعنف.)* يا له من خضوع غير معقول! يا لها من وداعةٍ غريبة! يا له من تبدّلٍ مفاجئ! تكذبان عليّ.

أنخِلا-. لورِنثو، أعوذ بالله!

توماس-. *(جانبياً.)* لا أمل! الجنون يهاجم دماغه مثل موجة سوداء.

لورِنثو-. (هادئاً.) في النهاية هذا أفضل. (وقفة. برقّةٍ وهو يقترب من أنخِلا.) أينَ إنِسٌ؟

أنخِلا-. مسكينة ابنتي!

لورِنثو-. ألا تدافعين عنها ضدّي؟ ومع ذلك فهذا واجبك. *(بعذوبة.)*

أنخِلا-. آه، يا لورِنثو! الذي تستطيع فعله ضدّك هذه المرأة المسكينة. إرادتُكَ تقوى في الصراع وفي الفاجعة وإرادتي تذعن حتى تقبيل الغبار.

لورِنثو-. معكِ حقّ: فإرادتي لا تُقاوَم حين تستلهم الواجب *(إلى دُن توماس.)* وماذا تقول عن كلّ هذا؟

توماس-. هكذا سيكون.

لورِنثو-. هكذا. *(وقفة.)* مسكينة أنخِلا!... وهل تدري ماذا سنفعل بعد توقيع المحضر وتسليم الدليل؟

توماس-. وهل عندك البرهان؟